ومنها ما ذكره المستشرق درمنجم في قصة المعراج التي ذهب إليها محمد حسنين هيكل في كتابه (حياة محمد) : أنه أتى بها مستخلصة من مختلف كتب السيرة إذ يقول فيها ، « ثم أتي بالمعراج فارتكز على صخرة يعقوب ، وعليه صعد سراعاً إلى السماوات . وكانت السماء الأولى من فضة خالصة علقت إليها النجوم بسلاسل من ذهب . . . »[1]

ولست أريد أن أقول أنه كذب بنقله عن السيرة ما ليس فيها ، ولكن أقول : ليس كل ما في السيرة صدقاً وحقاً ، ولقد كذب على النبي (ص) في حياته ، حتى قام على المنبر خطيباً يقول : « من كذب عليَّ متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار »[2] وجعل الأحاديث معروضة على القرآن فما وافق القرآن من أحاديثه قُبل ، وما خالفت ضرب بها عرض الجدار ، وكذلك العقل فإنه معروض عليه أيضاً ، فما قام البرهان العقلي على امتناعه واشتماله لا يقبل الحديث بوقوعه .

والقول بأن النجوم معلقة في السماء بسلاسل من ذهب قول هو إلى السخافة والخرافة أقرب منه إلى الواقع فكان الواجب الإعراض عنه ، ولكن كيف يعرض عنه من يقول به

---

(١) ـ حياة محمد ط : ١ ص ١٥٤

(٢) ـ الكافي للكليني : ١ : ٦٢